

الأنما والأخر في الخطاب اللغوي العامي عند الشباب الجزائري

د. لكحل مصطفى أستاذ محاضر قسم أ. جامعة سعيدة أ. توهامي سفيان أستاذ مساعد قسم أ. جامعة سعيدة

ملخص :

تعتبر اللغة أداة أساسية في عملية التواصل بين أفراد المجتمع وذلك لما تحمله من رموز قوية وهادفة تعبر عن هوية الفرد والمجتمع. وقد تختلف هذه الأداة وذلك حسب البينية المكونة لها والأسلوب الذي تتميز به ، ومن أهم نماذجها نجد اللغة العامية التي يتميز بها الشباب الجزائري خصوصا فئة المراهقين ، بحيث أن استعمالها يكون للتعبير عن مواضيع تخص انشغالات هذه الفئة كالعمل والرياضة ، التكنولوجيا ... الخ.

الكلمات المفتاحية : اللغة ، التواصل ، الهوية ، الثقافة ، الشباب ، المراهق ، الخطاب اللغوي ، اللغة العامية .

تمهيد :

تعتبر اللغة من أهم الوظائف العقلية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته اليومية وذلك راجع لدورها الأساسي في المجتمع و المتمثل في كونها الوسيلة التي يعتمد عليها جميع الأفراد من أجل التفاعل فيما بينهم. و في الوقت الذي تشهد اللغة الفصحى اضمحلالا على كل الأصعدة ، صارت اللهجة العامية تصنع الحدث في مجتمع أبدع شبابيه في ابتكار ألفاظ شكلت خليطا من لغات مختلفة عبر العالم.

فقد أصبح جيل اليوم يستهلك ثقافة الآخر دون دراية مسبقة بالنتائج الوخيمة المترتبة على ذلك و ظهرت هذه المصطلحات والألفاظ لتكون رسالة قوية تتعدى الرموز إلى رسالة هادفة للتعبير بأسلوب حضاري عن الامتناع من الوضع الاجتماعي والاقتصادي والنفسي. حيث يجهل الكثيرون مصدرها خاصة وأن بنيتها الداخلية تشهد تفككا صرفيا ونحويا ومعجميا بحكم كثرة أصول المداخلات اللغوية التي اكتسحت اللهجة العامية.

لقد أصبح من الضروري البحث في التركيبات اللغوية بصفتها مصطلحات كثيرة التداول و تشكل خطرا على الموروث الثقافي والقيمي لدى الشباب الجزائري.

اللغة هي الوجه الثقافي الأساسي الدال عن هوية الفرد، وهوية المجتمع، ناهيك عن كونها أداة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع، وللأسف إن اللغة المنتشرة داخل المجتمع الجزائري، تعبر عن انعزال الأفراد عن بعضهم، وهذه إحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها الفرد الجزائري.

ولعل أبرز مثال على هذا الانعزال ما سمي "لغة الشباب"، التي اقتحمت حياة الشباب الجزائري بشكل مفاجئ دون أن نعرف مصدرها، أو الذي تسبب في ظهورها، وما يؤسف زحفها على لغتنا العربية، واعتراف الشباب بها دون قواعد واضحة. فما هذه اللغة؟ وما أسباب ظهورها؟ وما هو الداعي إلى استخدامها؟ لكن ما إمكانية القضاء على هذه الظاهرة؟

1- ما هي هذه اللغة وتجليات الأنا والآخر فيها :

من بين أشهر المصطلحات اللغوية العامية عند الشباب الجزائري والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر و هي الأكثر شيوعاً: لمباسي، المكحوس، الشبرق، عيشا راجل، الانوش، المورال، راني قوسطو، انتيك، مالاكاتو ثقّال، جابلي ربي، ولاه والو، بوجي تاكل الروجي، الكسكيط، الشيطانة، المبلقة، ذبانة، شريكي، الزدك، الشكور، مجونس، الكافي، الكعبة، مكان لاه، موح... الخ.

صارت هذه اللهجة العامية تصنع الحدث في مجتمع أبداع شبابيه في ابتكار ألفاظ شكّلت خليطاً من لغات مختلفة عبر العالم، ورث البعض منها من الاستعمار الفرنسي وارتأى البعض التنازع بألقاب أخرى تسيء للأنبياء والأولياء، وبالأخص طبقة الشباب الذين ذاع صيتهم في براعة خلق كلمات جديدة على الدوام، ترقى من التعامل الضيق إلى التعامل الواسع، حيث تعبر عما يخالجهم عبر لغة مشفرة يخاطبون من خلالها المسؤول والذات والنفس. الملفت للانتباه في الآونة الأخيرة الانتشار السريع لهذه المصطلحات والألفاظ، أنها تعدّت لغة الشارع لتصبح أسلوباً للتخاطب في البيت الجزائري، حيث لقيت رواجاً واستعمالاً في كل الأعمار، دون معرفة مسبقة لخلفياتها وحتى معانيها وبينها التي تسيء للخالق والأنبياء. فقد يستعملها البعض تقليداً للآخر وبعضهم يرون فيها البديل خاصة وأنهم لا يتحكمون في لغة الضاد، ولا حتى لغة أجنبية أخرى، فالحل كان في العامية أو كما يسميها البعض "الدارجة" التي تحمل في طياتها مصطلحات غريبة تعكس ثقافة الشعب التي باتت في انحطاط دائم وبعد كلي عن القيم الجزائرية الأصيلة، فقد أصبح جيل الغد يستورد ويستهلك ثقافة الآخر دون دراية مسبقة بالنتائج الوخيمة المترتبة عن ذلك.⁽¹⁾ وتعد "راني قوسطو" من الألفاظ التي لقت رواجاً في المجتمع الجزائري خاصة عند الشباب، وأصلها، أنها تعبر لدى البعض عن الراحة والسكينة والمزاج الهادئ، ولدى البعض الآخر خاصة فئة المدمنين عن حالة من الحالات التي تعثرهم عند التدخين أو تناول المخدرات من حشيش وأقراص وغيرها. وحسب المختصين الاجتماعيين فإن أول ظهور لهذه الكلمة كان بين فئة المدخنين من الشباب، وقد استنبطت كلمة "راني" من العربية وأصلها "أراني"، وهي كلمة شائعة كثيرة من قبل العرب منذ العصور الجاهلية، وتقال في اللغة العربية حين التيقن بوقوع أمر ما، في وقت تستعمل

لدى الشباب الجزائري بإضافة كلمة "قوسطو" للتعبير عن حالة ظرفية دائمة أو تعبيرا عن فعل مستقبلي، أما كلمة "قوسطو" فهي من أصل فرنسي تعني المزاج تم توظيفها من قبل الشباب حسب الحاجة والبيئة دون تغيير في سياقها الأصلي. المورال ديالي هو الآخر من المصطلحات الكثيرة الاستعمال في الشارع، فأما كلمة "المورال" فهي كلمة فرنسية الأصل بالمعنى المعنوي أو الروحي تستعمل عند الشباب للتعبير عن معنوياتهم المرتفعة أو العكس، أما لفظ "ديالي" فهو من أصول عربية ويعني "ذا لي" أي ملكي وحوزتي. وتعبير الشباب باستعمال لفظ "المورال ديالي" ما هو في حقيقة الأمر إلا وصف للحالة النفسية والمعنوية التي هم عليها، والتي قد تكون سلبية أو إيجابية كأن يقال "المورال ديالي راهو أنتيك" "أوراهو في الزيرو"، أن معظم الشباب الذين يستعملون هذا النوع من المصطلحات لا يدركون أصولها إنما أصبحت عادة ولدت ألفاظ يفهمها الجميع دون إدراك لمصادرها فبمجرد النطق بها تختصر حالة الشاب أو صاحبها دون حاجة لتعليق أو شرح لدلالاتها، ربما هو الأمر الذي جعل الاهتمام بأصلها غير ضروري مادام الجميع يدرك المقصود منها.⁽²⁾ ومنها من تمس الدين والعقيدة.

كثيرة هي تلك الألفاظ التي نسمع عنها يوميا وقد يتلفظ بها بلا إدراك، في الحقيقة ما هي إلا مصطلحات تمس بالدين والأنبياء وبسيرة الشرفاء، فقد يقول البعض عن ذاك الشخص باللغة العامية "ماليكاتو ثقال" للتعبير عن ضجره أو ملله منه في وقت أصل الكلمة حسب علماء الدين ما هو إلا سب لأظهر المخلوقات وهي الملائكة، وأحيانا أخرى عند الاسترسال في الحديث نسمع مصطلح غريب يقال في حالة الشك "جابلي ربي" فهل يعقل - يؤكد علماء الدين - أن ينزل عليه الوحي ليتلفظ بهذا المصطلح الخطير بإضافة إلى كلمات أخرى كالقول مثلا "والله والوا" فكان قائلها على حد تفسير أهل الفقه يقول أن الله لا شيء، والأمر خطير لقوله تعالى "هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم". الأمر لم يتوقف هنا فكثير من الشباب ينعت الفتاة التي تسلم كثيرا على غيرها بمصطلح "عيشة البواسة" دون علم منهم أن ذلك إساءة لأمننا عائشة رضي الله عنها.

...ألفاظ تحمل رسالة للشباب كثيرا ما نسمع لدى تخاطب شبابنا أحدهم يقول للآخر "بوجي تاكل الروجي" هي عبارة من أصل كلمتين فرنسيتين الأولى هي "بوجي" وبمعنى يتحرك، أما لفظ "الروجي" فهو مصطلح يعبر عن نوع من الأسماك الباهظة الثمن ويدعى باللغة العربية الأصيلة "بسمك سلطان إبراهيم"، فهذه الجملة "بوجي تاكل الروجي" هي مزيج بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية ويستعملها الشباب اليوم للتعبير عن العمل وحسن التدبير في كسب المال، وتجد هذه الكلمة رواجاً خاصة وسط القاطنين في الساحل للتعبير عن صعوبة التحرك وإيجاد عمل يكسب من ورائه المال الوفير، فكلمة "الروجي" على حد قول الأخصائية الاجتماعية "نادية زواد" ما هي إلا تعبیر عن العمل والاجتهاد في إيجاد منصب ليس بالأمر الهين، لأن أكل سمك "الروجي" ليس في متناول الجميع، فالذي يحصل على هذا النوع من السمك بالتأكد يجب أن يتعب ويتحرك في كل الاتجاهات لكسب المال. أما بعض الشباب الذين تعودوا على التلفظ بهذا المصطلح أكدوا أن هذه العبارة تستخدم للدلالة على صعوبة الظفر بمنصب عمل مرموق لأن هذا النوع من السمك الرفيع لا يتناوله الجميع نظرا لسعره، والتشبيه هنا له وقع على الواقع الذي يتطلب العمل بجهد لكسب المال فسمك "الروجي" ما هو في حقيقة الأمر إلا إيجاء، فلا يمكن لبطل أن يأكل ما طاب ولذا إن لم يعمل بجهد ويكسب مالا وفيرا.⁽³⁾

دول تبدع في الاختراعات والجزائريون يتفنّون في التسميات ربما حين نسمع للوهلة الأولى بالمصطلحات التالية الكسكيطة، الشيطانة، المبلة وكليو ذبانة، قد يعتقد أنها ألقاب للتنابز فقط لكنها في حقيقة الأمر تسميات يطلقها الشباب الجزائري على سيارات فاخرة على أساس شكلها فقط، حيث أبدعوا في جزارة كل ما يحيط بهم حتى تلك التي ليست من صنع جزائري لكن شاركوا المخترع في التسمية. وقد أطلق شبابنا على نوع من السيارات سماها مخترعوها أسماء مثل المرسيدس والتي تعني الجميلة و"فولسفاغن" بمعنى سيارة الشعب و"ميتسوبيشي" أي الجواهر الثلاثة لفظ "كليو ذبانة" انطلاقاً من شكل أضوائها الكاشفة والتي تشبه عيون الذباب، بالإضافة إلى الشيطانة نظراً لشكل أضوائها الأمامية وأطلقوا على المرسيدس لقب "المبلة" لأن أضوائها تشبه إلى حد تعبيرهم الأعين الخارجة عن نطاقها، وقد أكد لنا بعض سكان المناطق الحدودية بأن تلك الأسماء أخذت منعرجاً آخر، حيث أن سيارة "المبيغ" أو "السييس" الرباعية الدفع مثلاً سميت على هذا الأساس نظراً لتشبيهاها بطائرة المبيغ في سرعتها واستعمالها في عمليات التهريب. ان لجوء الجزائري إلى وصف السيارات ذات الصنع الأجنبي بالعامية الجزائرية، ما هو إلا دليل عن الرغبة العميقة المتجذرة في المجتمع، إلى الإنتاج الصناعي للسيارات في الجزائر، ومع انعدام تجسيد هذه الرغبة في الواقع، تم وصفها بهذه الصفات لجعلها جزائرية في مخيلة الشباب، إضافة إلى أن هناك احتمال وجود صراع الهوية في هذا الشأن إذا ما اقتصرنا هذه الظاهرة على الجزائر، باعتبار أن الجزائري يتكلم لغة هجينة بين الأمازيغية، العربية والفرنسية، وعندما يقوم الشاب مثلاً بإطلاق جملة "كليو ذبنة"، فإنه شعب هذا الميول في خلط الفرنسية بالعامية الجزائرية.⁽⁴⁾

ألفاظ تحمل رسالة للمسؤولين بتعبير شبابي جزائري "أنتيك" و"هي كلمة متداولة وسط الشباب وهي من أصل فرنسي بمعنى Antique أي القديم والعتيق، واستعمله الشباب على الخصوص كرمز بينهم منذ سنوات للتعبير عن حالة يريد الشباب من خلالها القول "إن كل شيء على ما يرام"، وظهر هذا المصطلح في السنوات الماضية، حيث كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية تشهد حالة من الانسداد، بسبب انعدام العمل وغياب العامل الترفيهي مع انعدام كل سبل الحياة التي يطمح لها الشباب، وقد خلق ذلك نوعاً من اليأس لدى هذه الطبقة مما جعلهم يصفون الوضعية التي هم عليها بمصطلح يرمز للشيء العتيق بالقول "أنتيك" أي أنهم كالشيء القديم المكون جانباً لكنه غال الثمن. ويراد أيضاً من استعمال مصطلح "أنتيك" التعبير عن العزلة وعدم مشاركة تلك الفئة في تطور المجتمع، ومن ثم تطور البلاد، والمقاربة في استعمال الشباب لهذا الرمز المشفر تكمن في القول "لا بأس عليهم وأن كل شيء جيد، وكل شيء على ما يرام"، وأن المقاربة تكمن بين المصطلح الفرنسي "الأنتيك" والرمز المشفر عند الشباب، يتمحور حول هذا القديم المنسي في الزوايا للتعبير عن حالة سائدة ملها الشباب، لكن في الوقت نفسه الشيء الموجود بها ثمين وغال، وجيد، رغم النسيان الذي يعتريه.⁽⁵⁾

مصطلحات تعدت الإقليم الجغرافي واكتسحت حتى المجال الاقتصادي وخير مثال على ذلك كلمة "شريك" والتي لقيت رواجاً كبيراً لدى الشباب في الشوارع، وأصبحت متداولة بشكل واسع وسريع من قبل المغاربة وحتى الجالية الجزائرية في المهجر خاصة أوروبا، وتعتبر كلمة "شريك" من المصطلحات التي فرضها اقتصاد السوق نظراً للوضع الاقتصادي المتسارع الذي حتم هذا النوع من المفاهيم والمصطلحات.

التطور التاريخي للفظ "شريك"

لو حاولنا تتبع مسار وتطور هذه الكلمة حسب علماء الاجتماع فإنه يمكن القول بأنها انتقلت من صيغة "الصحابية" في الثمانينات لتتحول بعدها في بداية التسعينات وأثناء بروز الحركة الإسلامية إلى الصيغة الأخوية، لما كان يقتضيه الوضع آنذاك. لكن هذا المصطلح لم يعمّر طويلا وسرعان ما تلاشى، خاصة بعد التطورات التي عرفتتها الجزائر على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي، وأصبحت الصيغة المتداولة عند الشباب هي صيغة الشراكة، وبما أن الشارع الجزائري أصبح يواكب حركية جديدة هي حركية السوق، وقد اعتمد الشارع مصطلح "شريك" خصوصا عند الذكور، كقول "شريك استناني"، "شريك عاوني في الخدمة ونطلع هادي لدار" .. للتعبير عن الشراكة في المال والأعمال على الخصوص، بالإضافة إلى بقية الجوانب الحياتية. وتطور المفهوم أكثر من ذلك عند الشباب، تعبيرا منهم عن الانتقال من وضعية الصحبة التي تتقيد بشروط إلى الشراكة التي تعنى بالمفهوم الاقتصادي والمالي، ولكنها تتعدى الحدود والشروط المتعارف عليها، في مصطلح الشراكة الاقتصادية، فتصبح شراكة في الأكل والملبس وشراكة في السيارة وفي التنكيت. أي الشراكة في الحياة اليومية بأدق تفاصيلها، فالشباب من الجنسين عايش الواقع الاقتصادي الجديد وبالموازاة الواقع الرسمي، الأمر الذي دفعه لخلق رمز مشفر هو "شريك"، يتجاوز مفهوم الصداقة لينتقل إلى مفهوم أعمق رغم استعماله لدى الجنس اللطيف على أساس الخصوصيات الحميمة. الزدك، الشيكور، ألفاظ من عمق السجون تغزو لهجتنا...

من جانب آخر، نبه علماء الاجتماع من بينهم دليلة مرسلي على خطورة بعض الألقاب المتداولة بكثرة خاصة في المدن الكبرى تنحدر من السجون، وهي تعتبر الأقوى انتشارا فأغلب الألقاب التي يحملها معتادو الإجرام حملوها في السجون على غرار لقب "الزدك" والتي تعني المارد لكنها مستخلصة من اسم الجهاز الأمني السري الفرنسي في الجزائر أثناء فترة الاحتلال، إلى جانب كل من "البريفو"، "الشيكور" والتي تعني استخدام القوة داخل السجن، "المنذاتي" والمقصود بها الشخص كثير الدخول والخروج إلى السجن، وهي ألفاظ أصبحت تقال من العامي والمثقف في البيوت والشوارع دون أي إدراك لمعناها وخطورتها، بل للأسف أصبح المعلم والأب يُلقبان "بالشيكور" تقديرا لهما وكأنهم لا يدركون خطورة الموقف.

الأمر تعدى الألفاظ لتصنع الألقاب المفرنسة الحدث وخلفيات الظاهرة تعود للاستعمار الفرنسي : أصول الألقاب المستعملة في الجزائر خليط من ثقافات هجينة.⁽⁶⁾

لقد أصبح من الضروري البحث في التركيبات اللغوية للعامية بصفتها مصطلحات كثيرة التداول وتشكل خطرا على الثقافة، نظرا لكثرة الألفاظ الهجينة التي لا تمت بصلة للثقافة الأمازيغية والعربية والإسلامية التي كانت ولا تزال من أسس الدولة الجزائرية. وقد أكد مختصون في علم الاجتماع أن إطلاق تسميات وألقاب من قبل الفئات الشبانية على وجه الخصوص على بعضهم البعض، ما هو إلا انعكاس لعوامل التوافق مع المزاج العام لثقافة المجتمع الجزائري، حيث أنه من الناحية التاريخية نجد ميل تلك الفئة إلى اتخاذ ألقاب معينة تفاديا لإظهار الهوية الحقيقية لهم، وفيما سبق الاستعمار الفرنسي خوف المجاهدين من معرفته لهويتهم الحقيقية جرّهم لاتخاذ تلك الألقاب المزيفة والمستعارة، عكس

ما نجده اليوم سواء على الشبكة العنكبوتية، حيث يطلق الشباب ألقاباً مختلفة على أنفسهم هروباً من البروز وأحياناً كثيرة من أجل إيصال رسائل بقناع مزيف، في وقت أصبح البعض الآخر يتناوب مع غيره بألفاظ غريبة وخطيرة على ثقافتنا. إلى جانب ذلك، فإن المصادر الالتيمولوجية للألقاب المستعملة من قبل الجزائريين هي عصاره من الثقافة التي وجدت في الجزائر منذ قرون طويلة سواء كانت ذات ارتباط مباشر للأصول العربية والأمازيغية أو التركية وحتى اليهودية وغيرها ما يدل في النهاية على بقاء هذه الأشكال الثقافية من خلال تداول هذه الألقاب وسط الشباب ليوم. عينة من ألقاب تطلق لعوامل عدة ولكنها خطر يهدد ثقافتنا من جهة أخرى عدد علماء النفس، بعض العوامل النفسية والاجتماعية المقترنة بالانتشار المتزايد لمثل هذه الألقاب خاصة ما تعلق منها بالمدن الكبرى على اعتبار أن أغلب الألقاب المتداولة تعكس خاصية أو أكثر من الخصائص الخلقية بالكثرة والسلوكية والطبيعية للشخص من بينها لفظة "مجنون" التي نطلقها على شخص يطارده سوء الطالع، والأصل أنها مشتقة من اسم النبي يونس عليه السلام. إضافة إلى ألقاب متعلقة بالطرفة الحياتية للأشخاص فالشخص قد تحدث له حوادث ما في مسار حياته تنقلب عليه إلى حالة من الثبوت من خلال استمرار اللقب معه إلى كبره. أما الألقاب المرتبطة بالواقع الأسري للشخص فهي منتشرة كثيراً، كأن تكون متعلقة بالعرق أو تكون مرتبطة بالوضع الاجتماعي للأسرة، فإذا كانت غنية شاع لقب "مركانتي" أو "بوخالفي" وإذا كانت الحالة الاجتماعية للأسرة سيئة أعطى ألقاباً على شاكلة "المشرار"، "الكلوفي" التي هي في الأصل تعبر عن الشخص المتسول. ويؤكد علماء الاجتماع أن الألقاب الخلقية مثل "موح لآمان دور" وهو السارق المتمرس أو الماهر. إلى جانب "الكافي" الكثيرة التداول والتي تطلق على الأشخاص الذين يقطنون خارج المدينة، أما معناها الحقيقي فيشير إلى نوع من أنواع البقوليّات التي تنمو تحت سطح الأرض ذات الشكل القبيح، وهذا وجه الدلالة أن سكان الولايات الأخرى سينو المظهر.⁽⁷⁾ ان الألقاب الجزائرية الهجينة جريمة ثقافية نفذها المستعمر الفرنسي ولا تزال تبعاتها إلى يومنا هذا، رغبة منه في طمس الهوية العربية والإسلامية وتعويضها بهوية هجينة، دفعته لإلصاق ألقاب غريبة مهينة ونايبة لا يمكن التلطف بها، وهي في معظمها نسبة إلى أعضاء الجسم والعيوب الخلقية فيه، إلى جانب أدوات الفلاحة والحشرات والحيوانات والنباتات، وهي مأساة يعيشها آلاف الجزائريين حتى اليوم. وحسب المتحدث، فإن الهدف الأساسي للمستعمر يكمن في استبدال الألقاب الجزائرية العربية والإسلامية لألقاب مشينة لا ترتبط بالنسب لعزل الجزائريين عن العالم الخارجي والقضاء على الشخصية الإسلامية وتطبيق النمط الفرنسي في التعاملات اليومية، "على سبيل المثال كلمة "الشبرق" وهي نبات ينمو على حواف السكك الحديدية والطرق السريعة وهي عبارة عن نبتة ذات أوراق خضراء براقّة طويلة وفي أسفلها تنتج حبة بصل بحوالي أربعة أضعاف البصل العادي الذي نعرفه وهذا النبات لا يأكله أي حيوان ولا يحتاجه البشر وليست فيه أية فائدة وهو ما عمد الاستعمار على نشره وإلصاقه بالجزائريين.

ان اللغة العبرية تنخر كيان اللغة العامية وتلقي بظلالها على الشخصية الجزائرية، وبالرغم من ان اللهجة العامية المركبة من عدة عناصر ثقافية وتاريخية، كانت تتميز بمتانة وقوة إلى غاية القرن الثامن عشر، ويرجع ذلك إلى كون الوجود الديني في صورة المؤسسات الصوفية قد ساهم في ذلك بقوة، خاصة وأنها كانت معادية للوجود التركي في الجزائر، وساهم اليهود في انحلال اللغة "العامية" حيث لا تزال أثارها لحد اليوم. والدليل الاستخدام الشائع للفظه "الكعبة" والتي

تعبّر عن الشخص الغريب عن المدينة ، أما من الناحية التاريخية فقد كان يطلقها اليهود على المسلمين وكلمة "عيشة راجل" لاتهام السيدة عائشة أم المؤمنين بأنها سيدة سيئة الخلق وكان اليهود وراء إشاعة لفظة "ماكالا" أي ليس هناك داعي والتي هي في الأصل كانت تنطق "مكان إله" وكان استعمالها كثيرا في الأسواق فكان المسلم يقسم بالله عند البيع واليهودي يقول لله "ماكان إله" في السوق حتى وصلت إلى صيغة "ماكالا" ، كما توجد صيغة "تهلا" والتي تعرف عند اليهود بـ"أنت الله". أما "الربي" باللغة اليهودية فتعني الشخص الحكيم عند اليهود أو الإنسان الغير متزوج أو من فاته قطار الزواج، للذكر والأنثى على السواء، ومن جهتها كلمة "المكحوس" هي آخر حوافر الدواب أي الكحس" ، وتنتشر في الغرب الجزائري، وتعتبر لفظة "التشيتشوان" التي تطلق على كثرة الأطفال في مكان واحد لغة عبرية. أما في الفترة التي كانت الوثنية منتشرة في بلادنا فكان القسم في الأصل "يا زحل" وبمرور الوقت ومع مجيء دين التوحيد صار الناس يقولون يا "الله" أو يا "ربي" ولكن بقوا يستعملون القسم السابق بعد أن أزالوا حرف اللام مناداة للإله زحل، وفي السياق ذاته، أشار علماء الاجتماع إلى هذا الأصل ونبه الناس أن لا يستعملوه ولكن بقي مستمرا إلى يومنا هذا بسبب التراكم اليهودي الذي بقيت آثاره واضحة في الاستعمالات اللفظية الجزائرية.⁽⁸⁾

ان ثقافة الاحتكاك جعلت الجزائريين يرفضون أسماءهم والاختصار الحل المؤقت والدائم يقوم أغلب الجزائريين باختصار أسماءهم، الأمر الذي يظهر جليا على عدم الرضا بالاسم الحقيقي مثل اسم "موح" للدلالة على "محمد" و"عبدو" للدلالة على "عبد الوهاب أو عبد الرحمن". وبالتالي يقوم الكثيرون بتصحيحه أو قبول تصحيح الآخرين لأسمائهم من أجل مسايرة أسلوب الاستعمال اليومي الذي يقتضي الاختصار، الأمر الذي نجده منتشرا عند شعوب البحر الأبيض المتوسط، بفعل ثقافة الاحتكاك وأولوية استعمال ألقاب القاموس الشعبي على حساب قاموس الأسماء الرسمية سواء كان دينيا أو اجتماعيا مثل كلمة "مراد" التركية المنتشرة بكثرة، وبالمقابل الأسماء الرسمية قليلة الاستعمال مثل "فاروق" و"طارق" يضاف إليه التهرب من الألقاب الحقيقية التي ألحقت بالشخص عند ولادته. وفي الأخير يمكن القول أن هذه الثلة من الأفكار التي شكّلت عند الشباب منظومة قد لا تتفق أبعادها ومعانيها من شخص لآخر، ولكنها في حقيقة الأمر استطاعت أن تساهم في البوح المفتوح لما خالج شبابنا في مختلف المواقف الحياتية دون أي قيود موروثية أو عادات وتقاليد، إلا أن خطورتها تكمن في بعض معانيها التي قد تسيء للدين والعقيدة، بالإضافة إلى أصولها التي لا يدرك مستعملوها أنها كثيرا ما تكون يهودية أو موروثية من قبل مستعمر غاشم، ولا يختلف اثنان في خطورة الموقف رغم أنها تترجم واقعا يتعدى حدود ما تعنيه الكلمة فتساير بذلك الوضع المعيشي مواكبة التطور الحاصل في كل الميادين.

2- أسباب الظهور ودواعي الاستخدام:

هذه هي أبرز المصطلحات ، وما يؤسف له حقا أن "لغة الشباب" يتحدثها جيل من الشباب الجامعي وصل إلى درجة من التعليم يفترض فيها أنها تجعله واعيا لطريقة تعبيره عن نفسه ، غير أن الجيل قد وقع في فجوة كبرى من انعدام الانتماء، وهو ليس ذنبه فقط، فهو جيل يتسم بالإحباط، ويعاني من فقدان القضية، نظرا لعدم إيمانهم بالقيم

والحضارة الإسلامية، وهي عوامل تجعلهم يحاولون التخلص من كل رابط يربطهم بهذه الحضارة، وربما أهم هذه الروابط اللغة، لذا نجد معظمهم يستخدم هذه اللغة العامية رغبة في التوحد ومن ناحية أخرى تبدو المناهج التعليمية، خاصة فيما يتعلق باللغة العربية، مناهج موجهة بالنسق الذي يبتغي الهرب إليه لصناعة كارهي اللغة العربية، فتبدو قواعد النحو بالنسبة إلى الطلاب معقدة وتجريدية بصورة كبيرة حيث لا يتم تدريب معلمي اللغة على تبسيط هذه القواعد وربطها بالحياة اليومية، الأمر الذي يخلق رغبة في نسيانها بمجرد اجتياز اختبارها.

أما الظرف الاجتماعي فقد زاد من حدة الفجوة الجيلية، بالصورة التي يرفض فيها الآباء أفعال أبنائهم من دون نظر أو مناقشة، نتيجة لضيق أوقاتهم نظراً لانشغالهم في محاولة مواكبة الظرف الاقتصادي السيئ بالعمل المستمر، وهو ما يخلق فجوة تواصل مع الأبناء الذين يحاولون مواكبة عصرهم، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة رفضهم لجيل آبائهم، وهو ما يعمق من الفجوة ويقود إلى التمرد الذي يتجلى في صورته الأولى في لغة تشبه اللغات السرية، لغة توضح انفلاق نجمع الشباب على نفسه بعيداً عن سلطة الآباء والمؤسسات⁹ ويرى علماء الاجتماع، أن ما يحدث يشكل فجوة بين الأجيال. وهي تزيد لعدة أسباب، منها تغير الاهتمامات بين الشباب عما كان في السابق وأعني جيل الكبار. واتهم الجيل السابق بعدم تطوير مفاهيمه ومواقفه الديمقراطية، بحيث يركز على موضوع تقبل الشباب ومنحهم الفرصة ومحاولة استيعاب طريقة تفكيرهم. وهؤلاء الشباب ينظرون إلى أنفسهم كجماعة وهم يختلفون عن الجيل أو الجماعة السابقة؛ لذلك فإن لهم بعض المصطلحات وكذلك طريقة مختلفة في الكلام وأيضاً يسعون لتوحيد أزيائهم ضمن أشكال الاحتجاج أو المطالبة بالاعتراف بهم. ورأوا أن جيل الناضجين لا بد أن ينشئ جسوراً من التفاهم والحوار مع الشباب. وأكدوا أن فئة من الشباب أصبح لديها لغة مبتذلة إلى حد ما بتأثير المسلسلات المدبلجة التي تنشر ثقافة معينة بين الشباب هي ثقافة عدم الاحترام للآخرين ومحاولة الميل إلى العنف والابتذال في الكلام. إن هذه الأعمال الدرامية المدبلجة تجعل الشباب يعيشون في جو لا تقاليد له ولا احترام، جو كله مشاحنات وصراعات، وأستثنى من هؤلاء الشباب فئة تنضوي تحت هينات وطنية وتمارس سلوكها ضمن إطار سياسي مما يشكل حماية لهم من التأثير بثقافة المسلسلات المدبلجة.⁽¹⁰⁾

ويؤكد علماء اللغة من بينهم وليام لايوف "إن السبب الرئيسي والأساسي في ظهور هذه اللغة هو التطور الاجتماعي والنفسي لكل جيل له لغته ومصطلحاته وخصائصه التي يتميز بها ويتعامل بها، ومنذ أن خلق الله عز وجل اللغة على لسان آدم وهي في تطور مستمر. وهذا التغير في الاستعمال وفي الدلالة وفي المفاهيم، يمثل قانوناً بشرياً اجتماعياً يعترف به في جميع لغات العالم. وبالنسبة لما يسمى بلغة الشباب الحالية، الكبار فقط هم الذين يعتبرونها لغة شبابية، ولكنها لغة طبيعية لهؤلاء الشباب، الذين لهم الحق في أن يصيغوا لغتهم كما تكون، وكما يتفاهمون بها شرط أن تعبر عن طبيعتهم، وعن حياتهم التي يحيونها، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو حياة علمية أو فكرية أو نفسية. ويرون أن هذه اللغة الطبيعية جداً ومعبرة عن روح العصر الذي يعيشه هؤلاء الشباب. ولا يرون أي مخاطر مطلقاً نتيجة استخدام هذه اللغة الجديدة؛ لأنها تعتبر موضة من الموضات تختفي باختفاء الجيل الذي يستعملها - فمثلاً جيل الثلاثينات والأربعينات كانت لهم لغة، وجيل الخمسينات والستينات كانت لهم لغة، والسبعينات

والثمانينات لهم لغة أيضاً، والتسعينات والألفية لهم لغة، فكل جيل يصنع تعابير له الخاصة به واصطلاحاته، ولكن هذه التعبيرات إذا حللناها تحليلاً لغوياً محايداً، نجد أنها تمت لغة العربية الفصحى والعامية، ومن ثم ليس لها أي مخاطر على الإطلاق؛ لأنها سوف تنتهي بانتهاء هذا الجيل، وسوف تظهر بعد ذلك موضة أخرى جديدة، حيث سينشأ جيل جديد له ظروفه المختلفة والمغايرة لظروف جيل شباب اليوم، وسوف يصطنع لغة أخرى للتفاهم ويطلق عليها تسمية أخرى.

كما يرجع أحرشواو الغالي، السبب في انتشار هذه اللغة إلى ضعف الوازع الديني، وتقييب معنى الهدف والغاية، وكذلك الاغترار بكل ما هو غربي، والاعتقاد بأن الغرب هو المنقذ، مع بطلان هذا الاعتقاد فيما هو معلوم من إحصائيات المجتمع الغربي المؤكدة لانحداره أخلاقياً، إضافة إلى سوء التربية للأبناء والبنات.⁽¹¹⁾

كما يعد غياب القدوة الصالحة النافعة من أبرز أسباب انتشار ألفاظ اللغة العامية ولا يمكن التغاضي عن دور الإعلام في تميع الشباب، من خلال تمثيل صورة البطل على أنه الشاب الذي يتحدث لغة سفيهة، وسعيه لتشويه صورة الدين والتدين، وتفريغ عقول الشباب من القضايا المهمة في الحياة، كقضية الغاية وقضايا الأمة بوجه عام.

لذلك نجد العديد من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع مثل الباحثة لويزة موساوي يؤكدون على أن السبب في انتشار مثل هذه الألفاظ والكلمات على لسان العديد من الشباب إلى بعض الأفلام والأعمال الفنية التي شهدت تداولاً كبيراً في العالم الجزائري، وأصبحت محل اقتباس وتقليد من المشاهد الجزائري، فالفضائيات العربية نجحت للأسف في فرض هذه الأعمال وغيرها كمادة شبه يومية على أجندة المشاهد الجزائري مما يفسر إلى حد كبير انتشار هذه اللغة على ألسنة الشباب دون إدراك حقيقي لخطورتها.

في المقابل نجد الأدباء والنقاد يقولون عن ظاهرة انتشار لغة المصطلحات الغريبة وغير المفهومة بين الشباب: إن الشباب الحالي جيل مظلوم نشأ في ظل مناخ فاسد، تسود فيه الثقافة التجارية الاستهلاكية النفعية التي سيطرت على مؤسسات الإعلام في العالم العربي في ظل عولمة شرسة تعلي من قيم الاستهلاك والسوق في مقابل قيم اجتماعية وثقافية وخصوصيات حضارية، وساهم هذا في دفع الثقافة الجادة إلى الهامش، ووضعها في ذيل قائمة الأولويات. ماذا تنتظرون من هذا الجيل المحبط الذي لا يجد وسيلة يحتج بها على هذا المناخ الخانق إلا استخدام لغة لا يفهمها سواه؟ هناك غموض في المستقبل، وتاكل في مستوى التعليم وتدهور معيشي، كل هذا جعل الشباب غير راض عن مجتمعه، وألجأه لاستخدام لغة غريبة للاحتجاج بها على الأوضاع القائمة وهذا من حقه.⁽¹²⁾

ومن الطبيعي أن يفرز المجتمع هذه اللغة، فالشباب طرح جديد وتحتاج للثقافة التي يحيا في ظلها، ولا يمكن أن نلومه ونضعه في قفص الاتهام ونطبق عليه القوانين العرفية لاستخدامه لغة غريبة، لأنه لا يعيش في ظل المناخ المناسب الذي يفرز نماذج إيجابية ولغة راقية، ولأن الإعلام فشل في صياغة لغة بديلة ترتقي بذوق الشباب بل هبط بلغة الشباب أكثر، فلكل عصر لغته وطريقة التعبير عنه وعن احتياجاته، أن هناك حاجة ملحة لتطوير اللغة، فاللغة العربية حالياً أصبحت جامدة في قوالب ثابتة ميتة، ولا تلبي احتياجات التطور التقني الذي يتابعه الشباب، ومن هنا

فمن حق الشباب ابتكار لغتهم الخاصة بهم، فماذا نتوقعون من شباب يتلقى ليل نهار سيلا من الأغاني الهابطة والمسلسلات التافهة، ويسمع لغة متدنية.

لابد وأن تتأثر لغته بكل ما يراه في وسائل الإعلام. لأن المجتمع نفسه لم يساعده في أي شيء، فبعد سنوات طويلة وبعد دراسة مرهقة نظرية يتخرج ويعمل في مجال آخر غير مجال تخصصه، بسبب ارتفاع معدلات البطالة، كل هذا جعل الشباب محبطا ويريد أن يتحرر من هذه القيود ومن وصايا الجيل القديم الذي يراه أفسد كل شيء في المجتمع.

كما يسعى الشباب إلى لفت الأنظار بإضفاء جو من المرح وكثرة التهكم والسخرية وإظهار القوة وابتكار كل ما هو غريب وجديد ودخيل على ثقافتنا، ويسعى إلى الثقة في النفس والتأثير في الآخرين بكثرة الكلام وإثبات خفة الظل والكفاءة الكلامية، فاللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء الاجتماعي ونسق القيم في المجتمع متمثلاً في ظاهرة المحرمات، ومجتمع الشباب أوجد لنفسه قيماً خاصة به ومن ثم محرمات خاصة.⁽¹³⁾

إن التكنولوجيا غيرت الكثير من مفردات التواصل بين الشباب الجزائري حتى نحت له لغة خاصة يستخدمها أثناء "الشات" وتبادل الرسائل الإلكترونية، ربما لسرعتها وسهولة استخدامها تقنياً، أو تعبيرها عن التميز والحرية ومرونتها في جلسات الفضفضة.

وفي هذه "اللغة" ظهرت كلمات متأكلة وحروف ناقصة وأخرى مكررة وتراكيب مبهمّة بين العربية والأجنبية وبين الفصحى والعامية ومزيج من الحروف والرموز والرسوم الكاريكاتيرية، بل تم استبدال بعض الحروف العربية التي ليس لها مرادف في الإنجليزية بالأرقام حيث أصبحت الحاء 7، والهمزة 2، والعين 3 وغيرها.

إن الأمة العربية تواجه محاولات اختراق لهويتها الثقافية خاصة بين الأجيال الجديدة مشيرة إلى أن الثورة الاتصالية والتكنولوجية الراهنة أفرزت لغة جديدة تتوأكب مع طبيعة تطور وسائط الاتصال مما أثر سلباً على اللغة العربية. فالأزمة الحقيقية ليست في سوء توظيف وسائل الإعلام للعربية، وإنما في عملية تدريسها في المدارس والجامعات التي تتم مع مستويات متدنية من الطلاب غير المؤهلين وبمناهج تدريس تقليدية، الأمر الذي ينتج في النهاية معلمين غير قادرين على تحمل مسؤولية إعداد جيل متميز.

وأن أهمية دراسة نقاط القوة والضعف في صياغة الخطاب الإعلامي لتوصيل الرسائل الإعلامية إلى فئات مختلفة من الجمهور، حيث يتأثر مستوى الأداء الإعلامي بالسلب أو الإيجاب بمستوى الأداء اللغوي السائد، فكلما كان الأداء راقياً وسليماً ومبدعاً كانت مهمة توصيل الرسائل الإعلامية أكثر يسراً وأعمق تأثيراً في الجمهور المستهدف.⁽¹⁴⁾

فاللغة العربية ليست مجرد وسيلة اتصال أو وعاء لنقل الأفكار والمعاني بقدر ما هي مكون ثقافي وحضاري من روافد الثقافة العربية، وبالتالي لا يعد الحفاظ عليها والدعوة إلى حمايتها ترفاً فكرياً أو قضية شكلية إنما ضرورة قومية تتطلب تكاتف جميع الجهات المعنية لضمان الحفاظ على هوية المجتمع وتوفير سياق صحي يساعد هذه اللغة الحية على النمو والتطور تلقائياً لاستيعاب المستجدات دون قطع صلتها بالتراث.

هذا يدعو إلى التصدي لمفردات اللغة العامية التي انتشرت في برامج أجهزة الإعلام ومعظم الإعلانات. ولا يعني التصدي لموجات التشويه المتتابة حرمان الشباب من قاموس لغوي خاص بهم، ولكن يجب تدريبهم على الفصل بين قواعد لغة التعاملات الحياتية الشعبية والرسمية، ومعرفة متى وأين وكيف يستخدمون كل مستوى من اللغات العربية والأجنبية دون انتهاك لأصول لغتهم الأصلية.

و في السياق نفسه نجد بعض الباحثين الاجتماعيين كخولة طالب إبراهيمي تؤكد حقيقة أن اللغة الجديدة لشباب الجيل الحالي، والمليئة بالالفاظ الغريبة والمشفرة أحيانا، تترجم الكم الهائل من التحولات التي يعيشها هذا الشباب في داخله، فيعبر عنها بلغته الخاصة التي لا يكاد يفهمها غيرهم، لخلق "حماية" ذاتية لهم ولرؤيتهم للعالم كما يريدون.

كما يعتبر "إريك إريكسون" أن ابتعاد الشباب عن عالم الكبار وعدم انسجامهم معه يجعلهم يؤسسون مملكتهم الخاصة حيث يتعاملون بثقافتهم ولغتهم وقيمهم ومعاييرهم. ويوضح بأن السرعة الحاصلة في اتساع الاختلاف بين جيلي الشباب والكبار تفرض أسلوبا جديدا في التعامل معها حتى لا يصبح الشباب هم وحدهم الذين يطالبون بالتغيير والتجديد، في حين يقف الكبار موقف المعارض لعملية التغيير أو يقف منها موقف المتفرج. ويتحدثون عن عامل الشعور بالقبول والانتماء. حيث أن هذه الرغبة تفرض على الشباب تكييف مواقفه وافكاره لتنسجم مع مواقف وأفكار رفقائه. وأشاروا إلى أنه كلما تحقق هذا الانسجام بين الشاب وبين جماعة الرفاق كلما شعر بأنه مقبول ومرغوب فيه من طرفهم، وبذلك يشبع رغبته في الانتماء إلى الجماعة مما يمنحه شعورا بالاطمئنان والأمن الضروريين لنمو شخصيته وفضلا عن عاملي التنافر بين جيلي الشباب والكبار والرغبة في الانتماء، يمكن تفسير انتشار هذه اللغة الشبابية البديلة أيضا بحرص بعض الشباب على إثارة انتباه المجتمع إليهم بكونهم أكثر تميزا.⁽¹⁵⁾

ويؤكد "وليام لا بوف" أن لجوء الشباب إلى هذه اللغة الغامضة إلى أسباب عدة منها خصوصية مرحلة الشباب والمراهقة، بما فيها من سلوكيات وصفات خاصة تهدف إلى البحث عن التميز، ولو بطريقة "خالف تعرف" والبحث عن الأشياء غير المألوفة. ويوضح أن المراهقين وطلّاع الشباب يعينهم في فترة النضوج واكتمال التكوين الجسماني والنفسي الأخلاقي والفكري أن يكونوا عوامل جذب ومحل تقدير، فضلا عن أن أغلبهم يميل إلى تقمص شخصية الصديق بسلوكياته، حتى إن تأثير الصديق يكون في هذه المرحلة أقرب من تأثير الوالدين.

كما يشير "كارمل كاميليري" إلى أن من بين الأسباب محاولة بعض الشباب تكوين ثقافة فرعية، مخالفة للثقافة العامة للمجتمع والتي تعتمد على الموروث الثقافي والاجتماعي والديني والأخلاقي وفئة الشباب لا يتقبلونها. وأن تكنولوجيا الاتصال بما يندرج تحتها من الإنترنت والشات والبلاتك بيري أسهمت في نشأة لغة مختصرة جداً، وخاصة جداً يتداولها الشباب وتبدأ في النمو والتطور مع الاحتكاك بمجتمع المدرسة ثم الجامعة.

كما يمكن الإضافة بأن كل تلك الأسباب تكفي لانتشار أي ثقافة لغوية جديدة، ولكن يدعمها تركيبة المجتمع بشكل خاص، والتي يتولد عنها قيم وسلوكيات جديدة وعديدة والشباب هم الأقرب في التعايش مع ضبط اللغات

والثقافات، بحكم أنهم متمردون على العادات والتقاليد ويجنحون إلى الحداثة في ظل المجتمع المفتوح على وسائل الإعلام وأسر لا تستخدم لغة عربية صحيحة، وأوضحوا كذلك أن الحروف تحولت إلى رموز وأرقام، وأن واقع شبابنا اليوم وعزوفه عن المشاركة في قضايا المجتمع أصبح لا يبشر بخير على الإطلاق خاصة في مجتمعنا العربي الذي يبتعد فيه شبابنا عن الأنشطة الاجتماعية نتيجة التأثير بالإعلام الخارجي.

كما فسر كارمل كاميليري أن لجوء الشباب إلى لغة حديث موازية بوجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم للتمرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيدا عن قيود الآباء، وأضاف أنهم يؤلفون هذه اللغة كقناع في مواجهة الآخرين.

3- الوقاية من هذه الظاهرة:

يستحيل القضاء على ظاهرة اجتماعية عامة، ولكن نتواصى بأن نرتفع بالاستعمال اللغوي عن هذه اللغة، ويجب ملاحظة أننا لا نستخدمها رسمياً، إلا إذا كان الإنسان غير مسيطر ذهنياً على أسلوبه، بمعنى إنني أتكلم معك وأنا مستحضر الذهن والعقل، ولا ألجأ إليها إلا إذا تبسّطت كثيراً جداً في المزاح أو انفعلت كثيراً جداً في الغضب، ولكنها ليست خطراً حتى نقضي عليها.

يمكن معالجة هذه الظاهرة بعمل حملات إعلامية هادفة، تبين فضل وأصالة اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، إضافة إلى وقف هذه العبارات في الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، وانتشال الشباب من دوامة هذه العبارات الكلامية التي يعيشها إلى ساحات المساجد والندوات الثقافية والعلمية، هذا بالإضافة إلى تعزيز انتماء الفرد لدينه وعدم الانسياق وراء كلمات غريبة تتردد في المنتديات، وترددها أفلام هابطة.

ومما يساعد أيضاً عودة دور التربية إلى دورها الحقيقي، وتفعيل دور الجامعة في تصحيح مفهوم الشباب الحقيقي للحياة.

لعل في ذلك دعوة إلى مراجعة مناهج اللغة العربية في مدارس ما قبل الجامعة، وتقريبها إلى روح العصر الذي يعيشه هؤلاء الشباب. ومن ناحية أخرى هي دعوة إلى محاسبة الهيئات المنوط بها تطوير اللغة، أو على الأقل مراجعة آليات عملها لتخرج من عزلتها، وتعيد إلى اللغة العربية فاعليتها بوصفها مكوناً أساسياً للهوية.

وقبل كل ذلك هي دعوة لسد الفجوة الجيلية السحيقة البادية في التنامي والانتعاش بين شباب الجامعات والأجيال السابقة عليهم، وعندما يحدث كل ذلك فسيكون من الممكن محاسبة هؤلاء على أنماط حياتهم ولغتهم.

الإحالات والهوامش:

01- بoudine، نصيرة، 1998: اللهجة الدزيرية: لهجة الجزائر العاصمة: دراسة وصفية، صوتية، صرفية، تركيبية، معجمية.

شهادة ماجستير، جامعة الجزائر: معهد اللغة العربية وآدابها، ص 58 57

02- دغبار، رضا، 1998: لغة الشباب بالجزائر العاصمة: حي باب الوادي نموذجاً. تناول سوسيو-لغوي، شهادة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها. ص 25.

- 03- مخيمر صلاح زكريا، محمد يحيى، 1983: علاقة القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهق الجزائري، 15-18 سنة"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل و المراهق، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة علم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر، ص68

- 04- Benani,(M.S). Al balagha wal' umran Inda IBN KHALDOUN , Alger,O.P.U,p25
05- Benrabeh (Mohamed) , 1999 .Langue et pouvoir en Algérie: Histoire d'un traumatisme Linguistique, Paris, Ed:Séguier,p42
06-Derradji Yassine, 2002 « Vous avez dit langue étrangère, le français en Algérie ? », in Les Cahiers du SLADD, n°01, pp.17-28, Les Presses de Dar El-Houda, Ain M'Lila, Algérie, p102
07-Derradji Yassine, 2004 « La langue française en Algérie : particularisme lexical ou norme endogène ? », in Les Cahiers du SLADD, n°02, Les Presses de Dar El-Houda, Ain M'Lila, Algérie,p37
08- Khoudja (Souad) ,1991 : A comme Algérienne, Alger, éd : ENAL,p117
09- Maougal, (Mohammed Lakhdar) , 2000 ; Langage et langues entre tradition et modérnite, éd : Marinoor, 1^{ère} éd,p33
10- Mekideche(Nadjet) 1990: La representation de soi de l'adolescente scolarisée Algerienne In : Kridis (nouredine): Adolescence et Identité, Marseille: Homme et Perspectives, Le Journal des psychologues,p97
11-MERABTI. N, 1992 « Variations des pratiques langagières bilingues d'un groupe d'adolescents issu de l'immigration algérienne », Lidil, n°6, Université de Grenoble III,155.
12-Morsely dalila, decembre 1996, generation M6 ,in plurilinguisme CERPL,paris n 12,p61
13- Rarrbo (Kamel) , 1995, L'Algérie et sa jeunesse:Marginalisations sociales et desarroi culturel , Ed:L' Hamattan, Paris,p45
14- Taleb Brahimi, (Khaoula),o.p.c.i.t, p90
-Tounsi Leila , 1997 ,aspects des parlers jeunes en Algérie,in langue française les mots des 15 jeunes ,observations et hypothèses ;éd Larousse ,paris,p35